يجمل الانسان باحسن الملابس وهو غير متق كان كله
سوات ولو كان منقيا وليس عليه الا خريقة تواري عورته
كان في غاية الجمال والكمال وانشد وافي المعنى ٭
اذا انت لم يلبس ثيابا من التقى ٭ عريت وان واريت القميص
قميص ٭ وقال قتادة لباس التقوى هو الايمان وقال الحسن
هو الحيا لانه يبعث على التقوى وقال عثمان بن عفان هو
السمت الحسن وقال بن الزبير هو خشية الله والعمل الصا
لح يشمل هذه الامور كلها وقرا نافع وابن عامر والكسائي بنصب
السين عطفا على لباسا والباقون بالرفع عطفا على الابتدا
والخبر ذلك خير ذلك اي انزال اللباس من ايات الله الدالة
على فضله ورحمته لعلهم يذكرون فيعرفون نعمة الله
فيتعظون ويتورعون عن القبايح وهذه الاية واردة
على سبيل الاستطراد عقب ذكر بدو السوات وخصف
الورق عليها اظهارا للمنة فيما خلق من اللباس ولما في
العري وكشف العورة من المهانة والفضيحة اظهارا وا
شعارا بان التستر باب عظيم من ابواب التقوى يا بني ادم
اي الذي خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي ثم اسكنته
جنتي وانزلته منها الى دار محنتي لا يفتننكم اي يضلنكم الشيطان
اي البعيد المحترق بالذنوب اي لا تتبعوه فيفتنكم فيمنعكم

بذلك

بذلك من دخول الجنة ويدخلكم النار كما اخرج ابويكم من
الجنة بفتنته بعد ان كانا سكناها وتمكنا فيها وتوطناها
وقد علمتم ان الدفع اسهل من الرفع وقوله تعالى ينزع عنهما
لباسهما حال من ابويكم او من فاعل اخرج وانما اضاف نزع
اللباس الى الشيطان وان لم يباشر ذلك لان نزع لبا
سهما بسبب وسوسة الشيطان وغروره فاسند اليه
واختلفوا في اللباس الذي نزع عنهما فقال ابن عباس و
قتادة كان لباسهما الظفر فلما اصابا المعصية نزع
عنهما وبقيت الاظفار تذكرة وزينة ومنافع وقال
وهب ابن منبه كان نورا يحول بينهما وبين النظر وتقد م
بعض ذلك وقال مجاهد كان لباسهما التقوى وقيل كان
لباسهما من ثياب الجنة قال بعض المفسرين وهذا
اقرب لان اطلاق اللباس يطلق عليه وان النزع لا يكو ن
الا بعد اللبس انتهى وتقدم الكلام على قوله ليريهما
سواتهما انه اي الشيطان يراكم هو وقبيله اي جنوده
وقال ابن عباس قبيله ولده وقال ابن زيد نسله وانما
اعاد الكناية في قوله هو ليحسن العطف والقبيل جمع
قبيلة وهي الجماعة المجتمعة التي يقابل بعضها بعضا من
حيث لا ترونهم للطافة اجسامهم او عدم الوانهم وعن

Copyright © King Saud University